تفسير كلمات القرآن - ما تيسر من سورة الحجرات - الآيات : 9 - 13

وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين ، إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون ، يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الأيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون ، يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم ، يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير

( الحجرات : 9 - 13 )

شرح الكلمات:

وإن طائفتان من المؤمنين :أي جماعتان قل أفرادهما أو كثروا من المسلمين.

اقتتلوا فأصلحوا بينهما :أي هموا بالاقتتال أو باشروه فعلا فأصلحوا ما فسد بينهما.

فإن بغت إحداهما على الأخرى :أي تعدت بعد المصالحة بأن رفضت ذلك ولم ترض بحكم الله.

فقاتلوا التي تبغي حتى تفيئ إلى أمر الله :أي قاتلوا أيها المؤمنون مجتمعين الطائفة التي بغت حتى ترجع إلى الحق.

فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل :أي رجعت إلى الحق بعد مقاتلتها فأصلحوا بينهما بالعدل أي بالحق.

وأقسطوا إن الله يحب المقسطين :أي وأعدلوا في حكمكم إن الله يحب أهل العدل.

إنما المؤمنون إخوة :أي في الدين الإسلامي.

فأصلحوا بين أخويكم :أي إذا تنازعا شيئا وتخاصما فيه.

واتقوا الله لعلكم ترحمون :أي خافوا عقابه رجاء أن ترحموا إن أنتم اتقيتموه.

لا يسخر قوم من قوم : أي لا يزدر قوم منكم قوما آخرين ويحتقرونهم.

عسى أن يكونوا خيرا منهم :أي عند الله تعالى والعبرة بما عند الله لا ما عند الناس.

ولا تلمزوا أنفسكم :أي لا تعيبوا بعضكم بعضا فإنكم كفرد واحد.

ولا تنابزوا بالألقاب :أي لا يدعو بعضكم بعضا بلقب يكرهه نحو يا فاسق يا جاهل.

بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان :أي قبح اسم الفسوق يكون للمرء بعد إيمانه وإسلامه.

ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون :أي من لمز ونبز المؤمنين فأولئك البعداء هم الظالمون.

اجتنبوا كثيرا من الظن :أي التهم التي ليس لها ما يوجبها من الأسباب والقرائن.

إن بعض الظن إثم :أي كظن السوء بأهل الخير من المؤمنين.

ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا: أي لا تتبعوا عورات المسلمين وما بهم بالبحث عنها.

أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا :أي لا يحسن به حب أكل لحم أخيه ميتا ولا حيا معا.

فكرهتموه :أي وقد عرض عليكم الأول فكرهتموه فاكرهوا أي كما كرهتم أكل لحمه ميتا فاكرهوه حيا وهو الغيبة.

وجعلناكم شعوبا وقبائل :أي جمع شعب والقبيلة دون الشعب.

لتعارفوا :أي ليعرف بعضكم بعضا فتعارفوا لا للتفاخر بعلو الأنساب.

إن أكرمكم عند الله أتقاكم :أي أشدكم تقوى لله بفعل أوامره وترك نواهيه هو أكرم عند الله.

إن الله عليم خبير : أي عليم بكم وبأحوالكم خبير بما تكونون عليه من كمال ونقص لا يخفى عليه شيء من أشياء العباد.